رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٦٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى ويقول - 00:00:00

قولوا في باب التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى. وقال تعالى افلا ينظرون من الابل كيف خلقت. والى السماء كيف رفعت. والى الجبال كيف نصبت. والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر. يقول الله تعالى حاثا عباده - 00:00:20

التفكر في هذا الحيوان الذي سخره الله تعالى لبني ادم افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. تفكر في كل شيء من مخلوقات الله. كل شيء عجيب. وعظيم. الهواء فيه عجائب. الماء فيه عجائب. التراب - 00:00:50

في عجائب النبات فيه عجائب. الحيوانات كل حيوان. عالم من العوالم فيه الاعاجيب كذا الابل. لان العرب الذين اول ما نزل القرآن عليهم كانت حياتهم على الابل سفرهم وركوبهم وطعامهم وشرابهم يشربوا منها اللبن - 00:01:20

آآ بيوتهم خيامهم لباسهم. حياتهم كلها على الابل ولا تزال الابل ثروة حيوانية عظيمة في العالم لو احسنت الدول استغلال هذه الثروة لاغتنت بي الابل. اغتنت بسببها افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - 00:01:50

سبحان الله عندما تنظر في هذا الحيوان كيف ان الله تعالى جهزه بوسائل كثيرة حتى يتأقلم مع الصحراء التي يعيش فيها عيناه محاطتان باهداب طويلة. حتى ما تدخل الرمال فيهما. اذناه كذلك فيهما شعر كثير - 00:02:21

ويستطيع ان يقفل اذنيه وكذلك شفته غليظة تتحمل الشوك. عنقه طويلة مع الا رجل الطويلة حتى يستطيع ان يأكل الاشجار المرتفعة في الصحراء وفي خفه مثل الوسادة اللينة اذا مشى على التراب تنبسط كما قيل سفينة الصحراء فلا - 00:02:50

تغوص آآ قدمه في الرمال وهكذا عندما تنظر الى خلقه الظاهر تعلم شيئا من لطف الله تعالى ورحمته بمخلوقاته. الذي اعطى كل شيء شيء خلقه ثم هدى. هداه الى ما به صلاحه في هذه الدنيا. ثم عندما تقرأ ما - 00:03:25

يذكره العلماء اليوم في الابل يذكرون ان الابل يستطيع ان يعيش ما ما يقارب الشهر ونصف بلا طعام ولا شراب. يعني شهر ونصف ما يأكل ولا يشرب شيئا. لماذا الله تعالى زوده بهذه الدهون العظيمة فوق ظهره. يحمل على ظهره الدهون في هذا - 00:03:51

السلام الذي تميز به هذا الحيوان الابل عبارة عن دهون فاذا فقد الطعام والشراب يحرق هذه الدهون وهو يحولها الى طاقة وماء ويتغذى عليها لمدة شهر ونصف. لان الصحراء قد يسير فيها الجمل اياما وما - 00:04:21

اه يجد الماء او اه الشجر الذي يكفيه. فظلت على زوده بهذا ويستطيع ان يشرب يعني في اليوم الواحد مئات اللترات من الماء. ويستطيع ان يشرب حتى ماء البحر. وزوده - 00:04:41

الله تعالى بكليتين قويتين في تصفية الماء. لهذا كان لبنة وبولة فيه شفاء يستطيع ان يحمل ما يقارب نصف طن على ظهره من الاثقال. وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغين الا بشق الانفس. ان ربكم لرؤوف - 00:05:05

الرحيم ومع هذه العظمة تجده ينقاد لطفل صغير يقوده وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولو فيها منافع مشارب افلا يشكرون يقولون عين الجمل تكبر الصغير تقرب البعيد. فيرى الصغير كبيرا فيتذلل يذله - 00:05:25

وذكر الرازي في تفسيره عند هذه الاية كما اذكر انه خرج مع جماعة في الصحراء واضلوا الطريق صحراء واسعة. وليس فيها لافتات ولا طرقات. اه يعرفون بها الطريق الذي اه يوصلهم الى بلدهم. يقول فقدموا جملا من هذه الجمال فجعل يقطع بهم الطريق - 00:05:50

ويتبعونه الى ان اوصلهم الى البلد. فيقول سبحان الله كيف انطبعت هذه الصورة في ذهنه وحفظها وسلك الطريق الصحيح يعني هذا شيء عجيب. الانسان قد يظل وآآ يتيه في هذه الصحراء لانه متشابهة. في مرتفعاتها - 00:06:21
ورمالها لكن انظر الى دقة هذا الحيوان. الى عجائب كثيرة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت؟ كيف رفعها الله تعالى بلا عمد؟ مع علوها وعظمها واتساعها - 00:06:48
والى السماء كيف رفعت. والى الجبال كيف نصبت. والى الجبال كيف نصبت كيف الله تعالى نصب هذه الجبال على الارض لتثبتها. والى الارض كيف سطحت. جعلها الله تعالى مسطحة نسير عليها ونبني عليها ونغرس عليها والى الارض كيف سطحت؟ تخيل لو كانت عبارة عن جبال - 00:07:11
قال او صخور كيف سنعيش على الارض؟ هذا كله من رحمة الله ونعمه علينا. هي ايات تدل على قدرة وانه المعبود الحق وحده وفيها نعم. هي نعم من الله تعالى علينا. علينا ان نحرك قلوبنا مع هذه النعم والايات العظيمة - 00:07:41
لهذا قال فذكر فكر بهذه الايات وبغيرها. فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ما انت الا مذكر لكن الهداية بيد الله. لست عليهم بمسيطر ما اوجب الله عليك ان تدخل في قلوبهم الايمان. لست عليهم بمسيطر - 00:08:01
فهذا فيه حث على التفكر في هذه الايات العظيمة وهذا الكون هو كتاب الله المفتوح بكل اللغات. كل انسان يستطيع ان يقرأ هذه الايات. بفطرته السليمة عندما يتفكر الانسان في هذه المخلوقات - 00:08:26
يوقن ان الله هو المعبود وحده جل وعلا. فهذه من اعظم ادلة التوحيد. ولهذا سأتأمل في اول نداء في القرآن الكريم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل - 00:08:46
لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا شركاء تعبدونهم مع الله وانتم تعلمون ان الله هو الخالق الرازق المدبر وحده جل وعلا. هذا اول نداء في القرآن - 00:09:06
ولهذا والله لو ان المسلم يقرأ كتاب الله بتدبر ويتدبر في ايات الله الكونية كما يرشدنا الله في كتابه. والله يكون عنده ايمان كالجبال لا تهزه الشبهات المعاصرة اليوم. شبهات الملحدين والطاعنين في الدين. ابدا - 00:09:26
والله اعظم سلاح اليوم امام هذه الفتن والشبهات التي تخطف الشباب والفتيات. توقعهم في الكفر في الالحاد في الانسلاخ عن دين الاسلام. في الطعن في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. في الاستهانة بدين الاسلام - 00:09:54
الاسلام لماذا؟ لان قلوبهم لم تطمئن بالقرآن لم تطمئن بهذا الدين ما عندي يقين في اي شبهة تزلزل المحكمات في الدين. اي شبهة تهدم الثواب العظيمة التي نشأ عليها لانه لم يثبتها في قلبه. ما عنده ايمان راسخ - 00:10:16
وكيف يحصل الشاب هذه الحصانة بالقرآن الكريم؟ والله ختمة واحدة لكتاب الله بتدبر والله تكفي للقضاء على كل الشبهات المعاصرة هذا كلام الله لكن للاسف اعراظ الناس عن كتاب الله تعالى وهجر القرآن وما يقرأ القرآن الا في رمضان او في الاسبوع - 00:10:44
مرة او مرتين فكيف يريد ان يطمئن قلبه بعد ذلك بالدين بان يكون فيه يقين بالله تعالى فهذا من اعظم اسباب اليقين. ان يقبل المسلم على ايات الله الشرعية كتاب الله وايات الله الكونية - 00:11:08
يتفكر في مخلوقات الله والله فقط عندما تجلس هكذا تنظر الى السماء تنظر الى القمر تنظر الى النجوم تنظر الى الشمس تنظر الى مخلوقات الله تعالى والله تشعر في قلبك بعظمة الله برحمة الله بلطف الله كيف ان الله خلق هذا الكون كله لاجلنا - 00:11:29
ثم تتعمق في هذا التفكر. ويجول قلبك في الملكوت الاعلى في السماوات. في عظمها وكلما رفعت رأسك الى السماء تزداد محبة لله هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير النظر الى السماء. لان السماء جهة المعبود. الله تعالى فوق السماوات - 00:11:56
السبع على العرش استوى سبحانه جل جلاله فكلما نظرت الى الملكوت الاعلى تتشوق للقاء الله تفكر هذي السماء مشحونة بالملائكة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم للصحابة رضي الله عنهم. هل تسمعون - 00:12:24
اسمع قال اطت السماء وحق لها ان تئط. الاطيط هو صوت الاثقال. آآ صوت نعم الاثقال عندما توضع على يعني آآ ظهر البعير او الدابة. آآ وكما هو معلوم يوضع - 00:12:48

البعير شيء من الخشب حتى يحمل هذه الاثقال. صوت هذا الرحل عندما يعني تثقل عليه الاثقال هذا الاطيط فكأن السماء ثقلت بالملائكة حتى اخرجت سوطا اطت السماء وحق لها ان تئط - 00:13:09
ما فيها موضع شبر الا وعليه ملك. لله ساجد او قائم يصلي الله اكبر. انظر الى الملكوت الاعلى. وهكذا تتفكر في مخلوقات الله. المشاهدة وغير المشاهدة مما عرفناه من خلال كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. هذا التفكر هو الذي يغذي الايمان للاخوة. والذي يجدد - 00:13:29
للايمان المؤمن لابد ان تكون له فكرة تكون له عبرة في كل ما يراه في كل اية يسمعها يقرأها ينظر اليها بهذا يتجدد الايمان في قلبك. لا تكن من الغافلين. تفكر في كل شيء. حتى وانت جالس على الغداء مع اولادك - 00:13:58
في هذا الطعام كيف الله تعالى سخره لنا؟ هذه اللقمة كيف جاءت هنا هذا الخبز وهذا الرز قبله خطوات كثيرة الى ان جاء امامك هنا على هذه المائدة كان في الحقل مزارع يزرعه ويحصده وقبل هذا الالات هذه من حديد ومن - 00:14:18
شاب كانت حديدا في الارض واستخرجت وصنعت واستخدمت في الزراعة وهكذا آآ نقلته الطائرات او السفن الى مختلف البلدان من بلاد شتى بعيدة وبيع في الاسواق ودخل بيتك اشتريته وطبخ ثم وضع امامك يعني كم من الناس اشتغلوا - 00:14:46
حتى وصل اليك هذا الطعام بمختلف انواعه. وكيف الله تعالى ينبت هذا النبات واشياء عجيبة مهما تفكر الانسان خاصة في هذا الزمان الذي نعيشه زمان التقدم العلمي الثورة العلمية الهائلة - 00:15:16
اكتشافات الحديثة جميل بالمسلم ان يقرأ في هذا في كيفية صنع النبات لغذائه وطعامه عملية البناء كما درستم في المدرسة وهذه امور تزيد في الايمان. والله هذه الحصص الدراسية في مادة العلوم - 00:15:36
الاحياء والفيزياء والكيميا كلها ينبغي ان تكون تسبيحا لله وتعظيما لله. لان في الحقيقة هي تفكر في ايات الله. تفكر في حيوانات في عالم النباتات في الفلزات في المعادن. كل شيء عنده بمقدار بمعادلات دقيقة. تخلط هذا مع هذا ينتج هذا - 00:15:56
مقدار معين سبحان الله فاذا هذه ايات تدعونا الى التفكر في مخلوقات الله تعالى ثم ختم النووي رحمه الله تعالى هذا الباب بهذه اية وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها. ذلك - 00:16:16
لان الله مولى الذين امنوا ان الكافرين لا مولى لهم. ايضا هذا فيه اشارة الى التفكر في تاريخ الامم الهالكة الماضية اذا هذا من مجالات التفكر. فكر في الامم كم قص الله علينا من قصص هذه الامم؟ قوم نوح قوم - 00:16:39
عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم موسى فرعون وجنده كيف اهلكهم الله؟ كيف مكن الله تعالى لهم في الارض؟ الم تر كيف فعل ربك بعات رمزات العماد التي لم مثلها في البلاد. كانوا شدادا طوالا يذكر ان طول الواحد اثني عشر ذراعا في السماء. وقالوا من اشد منا - 00:16:59
قوة اهلكهم الله بهذا الهواء جعله ريحا عاصفا صرصرا وثمود الذين جابوا الصخر بالواد نحتوا الجبال. لا تزال ديارهم موجودة في مدائن صالح. وفرعون ذي الاوتار الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد - 00:17:26
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد. لما ذكر هذه الامم في سورة هود هكذا يحذرنا جل وعلا. هذا يجعل الامم ما تغتر ما تتكبر. ما تفسد في الارض بالمعاصي والشهوات والغفلات - 00:17:52
هذه كلها مجالات في التفكر النافع في كتاب الله تعالى. حقا ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم والنووي رحمه الله تعالى هنا يعني ما ما ذكر في هذا الباب احاديث يعني قال ومن الاحاديث الحديث السابق الكيس من دان نفسه - 00:18:12
هذا مر معنا آآ ذكرنا في اول الباب بعض الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا وبهذا ختم اه الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المتفكرين المعتبرين نسأل الله تعالى ان يزيدنا - 00:18:32
ايمانا ويقينا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:52